سُورَةُ النَّبَإِ

ترتيبها ٧٨ — آياتها ٤٠

سُورَةُ النَّبَإِ
مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجزء ٣٠ الحزب ٥٩

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا
﴿٩﴾ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا مِنَ
الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ
فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِّلطَّاغِينَ
مَآبًا ﴿٢٢﴾ لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا
﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
بيان أدلة القدرة على البعث والتخويف من العاقبة.

التَّفْسِيرُ:

(١) عن أي شيء يتساءل هؤلاء المشركون بعدما بعث الله إليهم رسوله ﷺ؟!

(٢) يسأل بعضهم بعضًا عن الخبر العظيم، وهو هذا القرآن المنزل على رسولهم المتضمن لخبر البعث.

(٣) هذا القرآن الذي اختلفوا فيما يصفونه به؛ من كونه سحرًا أو شعرًا أو كهانة أو أساطير الأولين.

(٤) ليس الأمر كما زعموا، سيعلم هؤلاء المكذبون بالقرآن عاقبة تكذيبهم السيئة.

(٥) ثم سيتأكد لهم ذلك.

(٦) ألم نُصَيِّر الأرض مُمَهَّدة لهم صالحة لاستقرارهم عليها؟!

(٧) وجعلنا الجبال عليها بمنزلة أوتاد تمنعها من الاضطراب.

(٨) وخلقناكم - **أيها الناس** - أصنافًا: منكم الذُّكران والإناث.

(٩) وجعلنا نومكم انقطاعًا عن النشاط لتستريحوا.

(١٠) وجعلنا الليل ساترًا لكم بظلمته مثل اللباس الذي تسترون به عوراتكم.

(١١) وجعلنا النهار ميدانًا للكسب والبحث عن الرزق.

(١٢) وبنينا فوقكم سبع سماوات متينة البناء محكمة الصنع.

(١٣) وصيَّرنا الشمس مصباحًا شديد الاتقاد والإنارة.

(١٤) وأنزلنا من السحب التي حان لها أن تمطر ماءً كثير الانصباب.

(١٥) لنخرج به أصناف الحَب، وأصناف النبات.

(١٦) ونخرج به بساتين مُلْتَفَّة من كثرة تداخل أغصان أشجارها. ولما ذكر الله هذه النعم الدالة على قدرته أتبعها بذكر البعث والقيامة؛ لأن القادر على خلق هذه النعم قادر على بعث الموتى وحسابهم، فقال: (١٧) إن يوم الفصل بين الخلائق كان موعدًا محددًا بوقتٍ لا يتخلَّف. (١٨) يوم ينفخ الملك في القرن النفخة الثانية، فتأتون - **أيها الناس** - جماعات جماعات. (١٩) وفُتحت السماء فصار لها فتوح وشقوق مثل الأبواب المفتحة. (٢٠) وجُعلت الجبال تسير حتى تتحول هباءً منثورًا، فتصير مثل السراب. (٢١) إن جهنم كانت راصدة مُرْتَقِبة. (٢٢) للظالمين مرجعًا يرجعون إليه. (٢٣) ماكثين فيها أزمنة ودهورًا لا نهاية لها. (٢٤) لا يذوقون فيها هواءً باردًا يبرد حر السعير عنهم، ولا يذوقون فيها شرابًا يُتَلَذَّذ به. (٢٥) لا يذوقون إلا ماءً شديد الحرارة، وما يسيل من صديد أهل النار. (٢٦) جزاءً موافقًا لما كانوا عليه من الكفر والضلال. (٢٧) إنهم كانوا في الدنيا لا يخافون محاسبة الله إياهم في الآخرة؛ لأنهم لا يؤمنون بالبعث، فلو كانوا يخافون البعث لآمنوا بالله، وعملوا صالحًا. (٢٨) وكذبوا بآياتنا المنزلة على رسولنا تكذيبًا. (٢٩) وكل شيء من أعمالهم ضبطناه وعددناه، وهو مكتوب في صحائف أعمالهم. (٣٠) فذوقوا - **أيها الطغاة** - هذا العذاب الدائم، فلن نزيدكم إلا عذابًا على عذابكم.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:
- إحكام الله للخلق دلالة على قدرته على إعادته. • الطغيان سبب دخول النار. • مضاعفة العذاب على الكفار.

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعْنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً
حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ
مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا لَّا يَتَكَلَّمُونَ
إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمُ ٱلْحَقُّ فَمَن
شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرْنَٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ
ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًۢا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

ترتيبها ٧٩ — آياتها ٤٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبْحًا ﴿٣﴾
فَٱلسَّٰبِقَٰتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَٱلْمُدَبِّرَٰتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾
تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبْصَٰرُهَا خَٰشِعَةٌ ﴿٩﴾
يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا۟
تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِىَ زَجْرَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِٱلسَّاهِرَةِ
﴿١٤﴾ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾

(٣١) إن للمتقين ربهم بامتثال أوامره واجتناب نواهيه، مكانَ فوزٍ يفوزون فيه بمطلوبهم وهو الجنة.
(٣٢) بساتين وأعنابًا.
(٣٣) وناهدات مستويات السن.
(٣٤) وكأس خمر ملأى.
(٣٥) لا يسمعون في الجنة كلامًا باطلًا، ولا يسمعون كذبًا، ولا يكذب بعضهم بعضًا.
(٣٦) كل ذلك مما منحهم الله مِنَّة وعطاء منه كافيًا.
(٣٧) رب السماوات والأرض ورب ما بينهما، رحمن الدنيا والآخرة، لا يملك جميع من في الأرض أو السماء أن يسألوه إلا إذا أذن لهم.
(٣٨) يوم يقوم جبريل والملائكة مُصْطَفِّين، لا يتكلمون بشفاعة لأحد إلا من أذن له الرحمن أن يشفع، وقال سدادًا ككلمة التوحيد.
(٣٩) ذلك الموصوف لكم هو اليوم الذي لا ريب أنه واقع، فمن شاء النجاة فيه من عذاب الله فليتخذ سبيلًا إلى ذلك من الأعمال الصالحة التي ترضي ربه.
(٤٠) إنا حذّرناكم - **أيها الناس** - عذابًا قريبًا يحصل، يوم ينظر المرء ما قدم من عمله في الدنيا، ويقول الكافر متمنيًا الخلاص من العذاب: يا ليتني صرت ترابًا مثل الحيوانات عندما يقال لها يوم القيامة: كوني ترابًا.

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

مكيّة

مِن مَقَاصِدِ السُّورَةِ:
التذكير بالله واليوم الآخر.

التَّفْسِيرُ:
(١) أقسم الله بالملائكة التي تجذب أرواح الكفار بشدة وعنف. (٢) وأقسم بالملائكة التي تستلُّ أرواح المؤمنين بسهولة ويسر.
(٣) وأقسم بالملائكة التي تَسْبَح من السماء إلى الأرض بأمر الله. (٤) وأقسم بالملائكة التي تسبق بعضها في أداء أمر الله.
(٥) وأقسم بالملائكة التي تنفذ ما أمرهم الله به من قضائه مثل الملائكة الموكلين بأعمال العباد؛ أقسم بذلك كله ليبعثنَّهم للحساب والجزاء. (٦) يوم تهتزّ الأرض عند النفخة الأولى. (٧) تتبع هذه النفخة نفخة ثانية. (٨) قلوب الكافرين والفاسقين في ذلك اليوم خائفة. (٩) يظهر على أبصارها أثر الذلة. (١٠) وكانوا يقولون: هل نرجع إلى الحياة بعد أن متنا؟! (١١) أإذا كنا عظامًا بالية فارغة نرجع بعد ذلك؟! (١٢) قالوا: إذا رجعنا تكون تلك الرجعة خاسرة، مغبونًا صاحبها.
(١٣) أمْر البعث يسير، فإنما هي صيحة واحدة من الملك الموكل بالنفخ. (١٤) فإذا الجميع أحياء على وجه الأرض بعد أن كانوا أمواتًا في بطنها. (١٥) هل جاءك - **أيها الرسول** - خبر موسى مع ربه ومع عدوّه فرعون؟! (١٦) حين ناداه ربه سبحانه بوادي طُوَى المطهر.

مِن فَوَائِدِ الْآيَاتِ:
- التقوى سبب دخول الجنة. - تذكر أهوال القيامة دافع للعمل الصالح. - قبض روح الكافر بشدّة وعنف، وقبض روح المؤمن برفق ولين.